محاولة احتلال كنيسة «نوتردام دي فرانس»:

كان لا بد من تعزيز القوى للقيام بمهمة تحرير القدس القديمة، وكانت الكتيبة الثالثة متمركزة في إحدى غابات الزيتون خلف نابلس، فتلقت أمراً بالانتقال إلى القدس. وفي 21/ 5 تحركت الكتيبة من نابلس باتجاه القدس، بقيادة قائدها الضابط الإنكليزي «بيل نيومن Bill Newman» فوصلت إلى حي الشيخ جرّاح في 22/ 5، إلا أنها لم تتمكن من اجتياز المنطقة المكشوفة بين الشيخ جرّاح والقدس القديمة، عند حي مصرارة، وذلك بسبب كثافة النيران التي أطلقها يهود «مياشيريم» على الممر الإجباري الواقع في تلك المنطقة المكشوفة، فقررت الكتيبة احتلال «نوتردام».

وفي 23/ 5 بدأت الكتيبة هجومها، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، بعد أن مهّدت له بنيران كثيفة من «مدفعين مضادين للدبابات عيار 6 أرطال، وأربعة مدافع هاون عيار 3 بوصة»[76]، ولكن القنابل، رغم ما كان لها من دوي، لم تكن لتؤثر على جدران الكنيسة القوية والمتينة. وأخذ المشاة يتقدمون «خلال الشوارع الضيقة والمنازل، باتجاه جدران الكنيسة الشاهقة»[77]، وكانت نيران اليهود تنهال على المهاجمين بغزارة منقطعة النظير، إلا أن القتال استمر طيلة بعد ظهر ذلك اليوم وطيلة الليل، بلا توقف. وفي صباح 24/ 5، أُبلغت قيادة الكتيبة أن السرية الرابعة منها دخلت أرض الكنيسة إلا أنها تعرضت لوابل من الرصاص من كل جهة، من النوافذ ومن كل أجنحة المبنى، مما جعلها تفقد، حتى الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم نفسه، أكثر من نصف عديدها (وكان مايتين) بين قتيل وجريح، كما فقدت هذه السرية جميع ضباطها، فتوقف الهجوم عند الساعة الخامسة، وعاد الباقون من جند السرية إلى مراكزهم[78]. وتذكر قيادة الجيش الإسرائيلي هذه المعركة، في كتابها، باقتضاب، إذ تقول: إن محاولة قد صدت في 23/ 5 «لاقتحام المدينة من جهة شارع سليمان في منطقة نوتردام، عندما أحرق المدافعون بزجاجات مولوتوف المصفحة الأولى من الطابور، كما

---

(76) Glubb, Op. Cit., p. 124.

(77) Ibid.

(78) Ibid., pp. 124-125. وقد عرف هذا اليوم عند اليهود باسم «يوم المذبحة الدامية» (p. 125).